

## الدكتور شهرياري : لينهض العلماء من أجل رفع الظلم وفضح الطالمين



اکد الامین العام للمجمع العالمي للتقریب بین المذاہب الاسلامیة "حجۃ الاسلام الدكتور حمید شهریاری" ، علی تعزیز دور العلماء والنخب الدينیة لرفع الظلم والجور وفضح الطالمين.

جاء ذلك في كلمة "الدكتور شهرياري" ، امام اجتماع المنتدى الاسلامي الدولي الى 18 ، المقام في 7-10 كانون الاول الجاري تحت عنوان "العدالة و الاعتدال.. الاصول الالهية للنظام العالم" في موسكو.

ولفت فضيلته في جانب من كلمته بالمناسبة ، انه بواسطه الحصار المفروض اليوم على دول اسلامية مثل لبنان واليمن وبقاع اخرى، يمنع حتى من دخول الدواء الى هذه البلدان؛ قائلاً : هذا ما يستوجب على العلماء أن ينهضوا من أجل رفع الظلم وفضح الطالمين و الدعوة الى تحقيق العدل و التعامل الانساني في الساحة العالمية .

وأفادت وكالة "تنا" ، ان النص الكامل لكلمة الامین العام لمجمع التقریب بین المذاہب الاسلامیة خلال اجتماع "المنتدى الاسلامي الدولي" الى 18 في روسيا ، جاء كالتالي :

## مستلزمات احلال العدالة و الاعتدال

10 - 7 ديسمبر 2022 - موسكو

العدالة و الاعتدال.. الاصول الالهية للنظام العالمي

تحت عنوان:

الدورة الثامنة عشرة للجتماع الدولى لمسلمى روسيا الحمد و الصلاة و السلام على رسول الله اشرف الأنبياء المسلمين و على آلهم الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين و على جميع أنبياء الله المرسلين. اصحاب الفضيلة و السعادة، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اتقدم أولاً بالشكر للمجمع العالمي للمسلمين في روسية الاتحادية و إلى أمينه العام و رئيس الإداره الدينية ل المسلمين روسيا فضيلة المفتى "راويل عين الدين" للتفضل بدعوتى إلى هذا المؤتمر، و الشكر لكل القائمين على هذا التجمع العلمي الدينى و على اختيارهم الموفق لعنوانه : العدالة و الاعتدال، الأصول الإلهية للنظام العالمي.

فالفردان : العدالة و الاعتدال، هما اليوم أمل البشرية المعاذبة التي ترث تحت الظلم و التطرف. من الواضح للسادة العلماء أن الهدف الأساس من الرسالات السماوية هو إقامة أساس العدالة في الحياة البشرية؛ [لقد أرسلنا رسالنا بالبيانات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط]. فالعدل، هو الذي يخلق في المجتمع حالة الاحساس بالعزه و الكرامة و بدونه يسود الشعور بالذل و الإحساس الذي يحيى الفرد و المجتمع، و اذا انعدم، تنعدم الحياة الإنسانية و تنعدم كل الدوافع التي تؤدي إلى التطوير و الابداع و التقدم الحضاري.

والقرآن كريم إذ يضع القسط هدفاً لبعثة الأنبياء عليهم السلام، فإنه أيضاً يصرح بأن هدف دعوة الله و رسوله للبشرية هو للأحياء؛ [يا أيها الذين آمنوا استجيبوا للرسول إذا دعاكـم لما يحييكم]. وهذا تأكيد من القرآن الكريم بأن القسط أو العدل من جهة و الإحياء من جهة أخرى، متلازمان في تحقيق الهدف من دعوة رسالات السماء.

والاعتدال يتحقق في ظل حياة تسودها العزه و الكرامة و بدون ذلك يفقد الانسان و المجتمع قدرة السير على نهج الوسطية و يصبح عرضة للإفراط والتفرط.

و أهم عامل على تحقيق الاعتدال في المجتمعات البشرية هو أن يسود عامل التعارف في العلاقات بين الشعوب، و التعارف هو التبادل المعرفي، و التبادل المعرفي يقوى الفرد و المجتمع من الذاتية والأنانية و يجعله منفتحاً على الآخر؛ القرآن الكريم قرر هذه الحقيقة وهي : أن الاختلاف في الجنس و الاختلاف في الانتماء إنما هو من أجل هذا التبادل المعرفي [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا]، وبهذا التعارف يزول التعالي على الآخرين بسبب اللون أو الجنس

أو العرق؛ فالآلية الكريمة تقول [إن أكرمكم عندما أتقاكم].

ولابد أن نذكر هنا أن أغلال التعصب القومي والطائفي والإقليمي لها الدور الكبير في خلق العلاقات المتمنجة المتطرفة بين الشعوب، ولا يمكن أن تتحقق الأخوة البشرية إلا بتنزع هذه الأغلال؛ وإلى هذا يشير القرآن الكريم في حديثه عن أهل الجنة وهو حديث يسرى على البشرية في هذا الدنيا أيضاً، بقوله سبحانه [و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواننا].

و في ظل هذه الأخوة الإنسانية تتحقق العلاقات الإيجابية بين الشعوب وليس هذا ضرب من الخيال، بل هو من واقع الفطرة الإنسانية التي جعلت على الحب لا على الكراهية والحب من [فطرة الله] التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله.

ترا ثنا الإسلامي العلمي والادبي والأخلاقي مفعوم بالدعوة إلى الحب؛ فالعلاقة بين الإنسان و الله قائمة على أساس الحب [يحبهم و يحبونه].

كما ان العرفان الإسلامي يقوم على أساس الحب أو العشق بتعبير الأدب الفارسي؛ و تبلغ أهمية العشق أن يقول مولانا جلال الدين الرومي:

علت عاشق ز علت ها جداست      عشق اسطلاب اسرار خداست  
ای ان دافع العشق يختلف عن سائر الدوافع، فالعشق وسيلة لمعرفة الاسرار الالهية.

ان عنوان المؤتمر "العدالة و الاعتدال" يفتح امامنا نافذة واسعة تطل على ما اراده الله للبشرية من عزة و كرامة و حياة إنساني كريمة.

ولكن من الضروري أن نشير إلى أن العدالة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا وقفنا بوجه ظلم الطالمين و بوجه الاعتداء على حق الآخرين و هذا ما نشاهده اليوم بوضوح في الساحة العالمية، نشاهده في احتلال الأرض الفلسطينية و تشريد الفلسطينيين من ديارهم و نشاهده في العبث ب المقدسات المسلمين و خاصة في القدس الشريف.

و نشاهده أيضاً في فرض الحصار على البلدان و منعها حتى دخول الدواء و الغذاء إليها.. هذا ما هو ماثل أمام العيان في لبنان و اليمن و بقاع أخرى من العالم.. و هذا ما يستوجب على العلماء أن ينهضوا من أجله .. من أجل رفع هذا الظلم و فضح الطالمين و الدعوة إلى تحقيق العدل و التعامل الإنساني في الساحة العالمية.

نسأل الله سبحانه أن يوفق أمتنا لتحقيق هذه القيم الإنسانية التي بدونها لا يمكن أن يكونوا أمة وسطى و شهداء على الناس. و هذا ما يستدعي أن ينهض العلماء بدعوتهم و بدورهم في إعلاء صوت الخطاب الإنساني ليعلو على خطاب الكراهية و إثارة المصالح و النزاعات بين الشعوب.

مرة أخرىأشكر القائمين على هذا المؤتمر راجياً أن تتبلور رسالته في مشروع عمل عالمي و الله الموفق و نبارك في هذه الفرصة الذكرى الالفة و المئوية لقبول الاسلام من قبل شعوب بلاد البلغار، والسلام عليكم و رحمة الله.

